

مسألة توظيف الدراسات السابقة في البحث العلمي الاجتماعي:

معايير الجودة والأخطاء الشائعة

The issue of employing previous studies in social scientific research: quality standards and common mistakes

ميساء حريتي^{1*}

¹ جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل (الجزائر).

تاريخ الاستلام: 11 جويلية 2025 ؛ تاريخ القبول: 25 ديسمبر 2025 ؛ تاريخ النشر: 30 ديسمبر 2025

ملخص:

تعد إشكالية توظيف الدراسات السابقة في البحث العلمي الاجتماعي من أهم مواضيع منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، فكثيرا ما يواجه الطلبة والباحثين صعوبة في إنجاز بحوثهم العلمية ودراساتهم الميدانية، وتكمن هذه الصعوبة في كيفية مراجعة وعرض وتوظيف الدراسات السابقة في البحوث العلمية الاجتماعية، وأهم الخطوات والعناصر التي يجب إدراجها والاعتماد عليها أثناء المراجعة والعرض، و المعايير التي نحدد من خلالها صلاحية وجودة الدراسات السابقة التي يجمعها الباحث من أجل إثراء بحثه، وكذا الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الباحثين عند توظيفهم للدراسات السابقة في بحوثهم العلمية، وبالتالي نسعى للوصول إلى فهم وإدراك للغاية من استخدام التراث النظري أو أدبيات الموضوع ممثلة في الدراسات السابقة وكذلك محاولة تبسيط لأوجه الاستفادة من الدراسات السابقة كخطوة لا غنى عنها في إنجاز البحث العلمي الاجتماعي الأكاديمي المحكم، والذي يشكل لبنة أساسية في ميدان العلوم الاجتماعية، وليس من المستبعد أن يكون هو دراسة سابقة يمكن اعتمادها والاستفادة منها في وقت لاحق.

الكلمات المفتاحية: علم ؛ بحث ؛ بحث علمي ؛ دراسات سابقة.

Abstract:

The problem of employing previous studies in social scientific research is one of the most important topics in research methodology in the social sciences. Students and researchers often face difficulties in completing their scientific research and field studies. This difficulty lies in how to review, present, and employ previous studies in social scientific research, the most important steps and elements that must be included and relied upon during review and presentation, the criteria by which we determine the validity and quality of previous studies collected by researchers to enrich their research, and the common mistakes researchers make when employing previous studies in their scientific research. Therefore, we seek to understand and realize the purpose of using the theoretical heritage or literature on the subject represented by previous studies, as well as to simplify the benefits of previous studies as an indispensable step in completing peer-reviewed academic social scientific research, which constitutes a fundamental building block in the field of social sciences. It is not unlikely that these studies may be a previous study that can be adopted and utilized at a later time.

Keywords: science; , research; scientific research; . Previous studies.

*Corresponding author: e-mail: maissa.hariti@univ-jijel.dz .

1- مقدمة

مما لا شك فيه أن الوصول للمعلومة الموثوقة ودراسة القضايا الاجتماعية المعاصرة وفق منهجية واضحة المعالم هو من أكثر ما يهتم الطلبة والأساتذة الأكاديميين وكل متخصص في مجاله، ولذلك يعد البحث العلمي كأداة موضوعية للكشف عن الحقائق وتأكيد البراهين، حيث ترسخ المعلومات به ويتسع أفق الاتفاق والمعرفة المنهجية المستندة على البحث والتمحيص والدليل المنطقي والإحصاء والاستطلاع، لذلك فإن الحاجة إلى الدراسات والبحوث والتعلم أصبحت ضرورة أكثر من أي وقت مضى، بسبب من التفجر المعرفي الذي أدى إلى سباق للوصول إلى المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الرفاهية للإنسان، وتضمن له التفوق على غيره، وعليه فإن كل بحث مهما كان صغيراً أو كبيراً، في أي مجال من مجالات العلم، ما هو إلا لبنة في بنيان الهيكل المعرفي، إذ أن من أهم سمات العلم، خاصية التراكمية، فكل باحث في مجاله ينطلق في دراسته من حيث انتهى الآخرين.

وعلى هذا الأساس يكتسب البحث العلمي أهمية كبيرة في خدمة المجتمعات وتطويرها وتثبيت دعائمها والمحافظة على كياناتها المستقلة، وقد ازدادت أهمية الدراسات والبحوث في العصر الحديث بسبب كم المعلومات الهائل الذي وصل إليه الإنسان، فعملت جميع المؤسسات الأكاديمية وكافة مراكز البحوث على تطوير آليات ومبادئ البحث العلمي، وسعت إلى توسيع استخداماته المختلفة بما يخدم الأفراد والمجتمعات، من خلال تدريس منهجية البحث العلمي وفق خطوات متعارف عليها، ومعارف متفق عليها، ومن بين أهم هذه الخطوات في منهجية البحث العلمي نجد خطوة مراجعة أدبيات الموضوع أو التراث النظري، أو ما يصطلح عليه في منهجية البحث العلمي بتوظيف الدراسات السابقة.

من هذا المنطلق فإن الدراسات السابقة في البحث العلمي تمثل بنك المعلومات الذي ينطلق منه الباحث لإنجاز بحثه، فهو الأرضية المعرفية الخصبة التي تزود الباحث بأفكار ومقاربات جديدة في مضمار بحثه، وانطلاقاً منها يخطو الباحث أولى خطواته في التمهيد لفتح أفق جديد لكشف حقائق جديدة والتوصل لمعارف أكثر حداثة وتماشياً مع التغيرات الهيكلية والمعرفية التي تطرأ على العالم والتطورات الهائلة والمتسارعة التي تشهدها المجتمعات البشرية، من جانب آخر فإن الدراسات السابقة تعتبر منطلقاً هاماً ورئيساً لأي دراسة علمية سواء أكانت نظرية أو تطبيقية وفي كافة التخصصات ولذلك فإن أي بحث أو دراسة لا يمكن أن ينطلق من فراغ أو من العدم، إذ لا بد من وجود بحوث ودراسات تناولت الموضوع المراد البحث فيه.

تأسيساً على ما سبق تأتي هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على موضوع هام في منهجية البحث العلمي في ميدان العلوم الاجتماعية، والمتعلق بإشكالية توظيف الدراسات السابقة في البحوث الاجتماعية وأهمية مراجعة وطريقة عرضها وكيفية الاستفادة منها في إنجاز بحث جديد لإثراء المعرفة الإنسانية، وعليه تدور إشكالية هذه الورقة البحثية حول جملة من التساؤلات تتمثل في:

- فيما تتمثل أهمية توظيف الدراسات السابقة في البحث العلمي الاجتماعي؟

- ما هي معايير جودة الدراسات السابقة؟

- كيف يتم تنظيم ومراجعة الدراسات السابقة؟ بعبارة أخرى، ما هي الشروط والخطوات والعناصر الأساسية في عرض الدراسات السابقة في البحث العلمي؟

- ما هي الأخطاء التي يقع فيها الباحث عند استعراض الدراسات السابقة؟

1- مدخل مفاهيمي للبحث:

1.1- أهداف البحث وأهميته : تهدف هذه الورقة البحثية إلى:

- تحديد أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي كأحد أهم خطوات الباحث المنهجية.

- تحديد معايير جودة الدراسات السابقة.

- معرفة كيفية تنظيم ومراجعة الدراسات السابقة.

- حصر الشروط والخطوات والعناصر الأساسية في عرض الدراسات السابقة في البحث العلمي.

- تشخيص الأخطاء التي يقع فيها الباحث عند استعراض الدراسات السابقة.

أما عن أهمية هذه الورقة البحثية فيمكن القول أنها تتناول موضوع بالغ الأهمية في ميدان العلوم الاجتماعية وهو كيفية توظيف واستخدام الدراسات السابقة في البحث العلمي، حيث أن الباحث عند قيامه بأي دراسة أو بحث اجتماعي ينبغي عليه أن يعود إلى التراث النظري أو ما يعرف بأدبيات الموضوع من أجل فهم أكثر لموضوع بحثه هذا من جهة، أما في الضفة الأخرى فإن أهمية هذه الورقة تتجلى في محاولة ضبط جملة من المعايير والشروط والخطوات الواجب أخذها بعين الاعتبار خلال استعراض الدراسات السابقة وكذلك تجنب الوقوع في الأخطاء أثناء استخدام وتوظيف الدراسات السابقة.

2.1- تحديد المفاهيم:

أ- مفهوم العلم:

- يعرف العلم بأنه: "المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والتجريب، وهو طريقة تفكير وطريقة بحث أكثر مما هو طائفة من القوانين الثابتة، وهو منهج أكثر مما هو مادة للبحث فهو منهج لبحث كل العالم الإمبريقي المتأثر بتجربة الإنسان وخبرته." (فلية، الزكي، 2004، ص 185)

- كما جاء في قاموس ويسترن، بأن العلم هو: "المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تقوم بغرض تحديد الطبيعة، وأصول وأسس ما تم دراسته." (المغربي، 2002، ص 15)

تعريف إجرائي للعلم:

يمكن القول أن العلم هو: "جملة المعلومات والمعارف التي يتوصل إليها الإنسان عن طريق الملاحظة والتجربة وبإتباع منهج دقيق ومناسب للكشف عن العلاقات القائمة بين مختلف الظواهر الإنسانية."

ب- مفهوم البحث:

- لغة: بحث الأمر: اجتهد فيه وتعرف حقيقته، البحث هو بذل المجهود في موضوع ما، وجمع المسائل التي تتصل به، والبحث ثمرة هذا الجهد.

- اصطلاحاً:

- يعرف البحث بأنه: "الفحص والتنقيب والتقصي، ويعني الطلب والتفتيش، كما يحمل معنى السؤال والاستقصاء والتحري للوصول إلى معرفة أو حقائق أو مبادئ جديدة." (فلية، الزكي، مرجع سابق، ص 60)

تعريف إجرائي للبحث:

البحث هو: "قيام الإنسان بمهمة تحري الحقائق ومحاولة الوصول إلى المعرفة والحصول على القوانين والمبادئ."

ج- مفهوم البحث العلمي:

- يعرف البحث العلمي بأنه: "نشاط أكثر تنظيماً موجه لاكتشاف وتنمية بناء معرفي يقوم على تحليل منظم وموضوعي، ويعتمد على تسجيل الملاحظات وتجميع البيانات والمعلومات التي تؤدي إلى نظريات ومبادئ ونتائج وتعميمات، تسهم في التنبؤ والحكم القريب من الأحداث والظواهر الطبيعية وغير الطبيعية." (فلية، الزكي، المرجع نفسه، ص 62).

- يعرف أيضاً بأنه: "وسيلة الاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح المعلومات الموجودة فعلاً، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات المنهج العلمي." (بدر، أحمد، 1973، ص 18)

- كما يعرف البحث العلمي على أنه: "محاولة الإجابة على تساؤلات أو حل مشكلات أو اكتشاف معارف جديدة أو اختراع أو ابتكار أشياء حديثة لم تكن معروفة أو موجودة من قبل، وذلك بإتباع أساليب علمية نظامية وخطوات منطقية، بغرض الوصول إلى معلومات أو معارف جديدة عن طريق بذل الجهد في السعي وراء المعارف وجمع المعلومات وتحليلها." (العابدي، 2005، ص 21).

- ويعرف كلينجر، البحث العلمي على أنه: " الدراسة المنظمة الميدانية النقدية لاختبار الافتراضات (Kerlinger, 1979, p) المفترضة حول العلاقة المتوقعة بين الظواهر الطبيعية.")

تعريف إجرائي للبحث العلمي:

يمكن القول أن البحث العلمي هو: " إتباع منهج دقيق وخطوات دقيقة في محاولة تتبع الظواهر واستقصاء الحقائق العلمية للوصول إلى المعرفة الإنسانية السليمة والحقيقية، مما يسمح بفتح آفاق أمام الإنسان لتطويع حياته وتحقيق التقدم."

د- مفهوم الدراسات السابقة:

- تعرف الدراسات السابقة بأنها: " الدراسات والأبحاث التي أجريت التي أجريت في المجال الذي يفكر فيه الباحث." (الصيرفي، 2009، ص 93)

- وتعرف أيضا: " بأنها تلك البحوث التي تم إنجازها في ميادين البحث العلمي، سواء كانت في مراكز البحوث أو في الجامعات والأكاديميات العلمية، أو التي أجيّزت بعد المناقشة في الندوات والمؤتمرات العلمية." (عقيل، دس)، ص (178)

تعريف إجرائي للدراسات السابقة:

يمكن القول أن الدراسات السابقة هي: " مراجعة الأدبيات والتراث النظري التي تناولت الموضوع أو بعض جوانبه، حتى يتسنى للباحث أن يبدأ من حيث انتهى إليه غيره، وأن يوضح مدى الاختلاف والتشابه بين دراسته وما سبقها من دراسات، وكذلك أوجه الاستفادة منها."

2 - مدخل معرفي حول مسألة توظيف الدراسات السابقة في البحث الاجتماعي:

1-أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي:

تكمن أهمية الدراسات السابقة في مساعدة الباحث على الاختيار السليم لموضوع بحثه، وتجنبه مشقة تكرار البحث وفي اطلاعه وتأكد من جوانب الموضوع بشكل شامل، بالتالي تعريف الباحث بالصعوبات والمشاكل التي واجهت الباحثين الآخرين، وعلى الحلول التي توصلوا إليها لمواجهة الصعوبات التي اعترضتهم، وإن أمكن تجنبها بالاستفادة من تجارب السابقين، كما تزود الباحث بالعديد من المراجع ومصادر المعلومات لموضوع بحثه. (الصيرفي، مرجع سابق، ص 87)

فالباحث عند اطلاعه على التراث النظري الذي يتمحور حول موضوع دراسته الراهنة يكتسب مهارة تحديد وضبط موضوعه بدقة والتخلص من كل الشوائب التي يمكن أن تؤثر على نتائج بحثه، بالإضافة إلى أن قراءاته المتعددة

لمختلف الأبحاث والدراسات التي كتبت حول ذات الموضوع تمنحه الفرصة لتصويب بحثه وبالتالي تلافي الوقوع في مطبات علمية وقع فيه باحثين سابقون له في نفس مجال بحثه ودائرة اهتمامه، كما أن مراجعة الباحث للأدبيات فرصة ثمينة لاستكشاف المعارف والمعلومات الهامة والمفيد والتي تشكل له جسرا يعبر به نحو موضوع بحثه.

كما أن اطلاع الباحث على الدراسات السابقة يعطيه فرصة جديدة لإغناء بحثه وبيان أصالته عن طريق الرجوع إلى النظرية والفروض التي اعتمد عليها الآخرون والنتائج التي أوضحتها الدراسات السابقة، وبالتالي تحديد أوجه النقص أو الاختلاف في تلك الدراسات، حيث أن نتائج الدراسات والأبحاث السابقة هامة جدا للباحث في بناء فروض بحثه لتكون استكمالا للجوانب التي وقف عليها الباحثين الذين سبقوه في دراسة الموضوع الذي الباحث بصدد دراسته. (عبيدات، وآخرون، 1982، ص 5)

حيث ان مراجعة كل ما كتب حول موضوع بحث ما يسمح للباحث الذي هو بصدد الخوض فيه بامتلاك أرضية بحثية رصينة وصلبة تجعل من بحثه في موضع قوة ليثبت بذلك مدى صحة فرضياته وتوجهه البحثي ومدى توفيقه في اختيار الموضوع فالدراسات السابقة هنا تعتبر بمثابة الداعم الرئيسي للباحث ليستند عليها في الدفاع عن بحثه وصحة افتراضاته.

كذلك إبراز أهمية دراسته عن الدراسات السابقة من خلال توضيح نقاط الضعف والقوة في الأبحاث السابقة نظريا ومنهجيا، مما يساعد الباحث على تحديد الإطار النظري لبحثه وفق المستجدات والتطورات العلمية، وبالتالي التركيز على الأبعاد والأفكار الواجب معالجتها وفق المنهجيات والأساليب العلمية الملائمة لإنجاز دراسته، وفي النهاية تعرف الباحث وتطلعه على مجمل المصطلحات العلمية والمفردات الخاصة بالدراسة السابقة وتحسين قدرته على التعبير بدقة والكتابة بوضوح أفضل لتقرير البحث.

في ذات السياق يشير منذر الضامن إلى أن الغرض من الدراسات السابقة يتمثل في النقاط التالية: (الضامن، 2007، ص 87)

- 1- تعطينا أفكارا حول المتغيرات التي أثبتت الدراسات أهميتها أو عدم أهميتها في الحقل المعرفي معين.
- 2- تزودنا الدراسات السابقة بمعلومات حول العمل الذي تم إنجازه والذي يمكن تطبيقه.
- 3- توضح لنا العلاقة بين المتغيرات التي تمت دراستها.
- 4- تعطينا الدراسات السابقة الأساس الذي تقوم عليه المشكلة و أبعادها وأهميتها.
- 5- تكشف استقصاءات حول المشكلة وتشابهها مع المشكلة التي نود دراستها وكذلك المنهجية والتصميم المستخدم.
- 6- تسهم في الكشف عن مصادر المعلومات التي من الممكن الاستفادة منها.

7- تمكين الباحث من معرفة حدود ومجالات بحثه، ومساعدته على الرجوع إلى النظريات ذات الصلة بموضوع دراسته.

8- تسهم الدراسات السابقة في تحديد المنهجية الملائمة لإنجاز البحث وتجنب الباحث التكرار في دراسته.

مما سبق يمكن القول أن الغرض من الدراسات السابقة هو تحديد المشكلة ووضع الدراسة الحالية في سياقها التاريخي، وأيضا فهم الباحث لأسباب ما يوجد في المجال البحثي من تناقضات أي ربط نتائج البحث بالدراسات السابقة، كما تسهم الدراسات السابقة في تجنب التكرار غير المقصود وغير الضروري، وتفيد كذلك في اختيار المنهج الأنسب وبناء تصميم البحث، اختيار المقاييس و أدوات جمع البيانات والطرق المناسبة، وختاما ربط النتائج المتوصل إليها بالمعرفة السابقة واقتراح بحوث جديدة. (الزيباري، 2011، ص 110)

من زاوية أخرى فإن استطلاع الدراسات السابقة يعتبر هاما على مرحلتين على الشكل التالي: مرحلة ما قبل تحديد موضوع البحث، مرحلة ما بعد تحديد موضوع البحث. (عقيل، مرجع سابق، ص 194)

أما مرحلة ما قبل تحديد موضوع البحث فهي مرحلة مميزة في حياة الباحث العلمية حيث أنه يعاني من التوهان والحيرة وعدم القدرة على تحديد مساره وطموحه البحثي بدقة، فهو يعاني حقا من وجود مشكلة بحثية لكنه خلال هذه المرحلة ما يزال فعلا في حالة عجز عن تحديد طريقه في معالجة تلك المشكلة البحثية والدراسات السابقة تسهل عليه هذه المعضلة تذلل الصعوبات التي تعترضه في تحديد زوايا بحثه و تساعد في ضبط حقله المفاهيمي والمعرفي و تحديد إطاره النظري والمنهجي بوضوح ودقة أكثر مما يسهل عليه دراسة الموضوع والإحاطة به من كل جوانبه.

من جانب آخر في مرحلة ما بعد تحديد موضوع البحث فتكمن أهمية الدراسات السابقة في تنبيه الباحث لمكامن الضعف والقوة في الدراسات السابقة ويتعلم من خلال ذلك تجنب الوقوع في نفس الأخطاء وبالتالي إعطاء مصداقية وصورة أكثر وضوحا وشفافية لبحثه إذا ما أنزل بحثه في موضع مقارنة مع الدراسات السابقة، وبالتالي تتوضح له الرؤية مما يتيح له بعدم تكرار نفس التوجه للباحثين السابقين وبالتالي يدرس الموضوع من زاوية مختلفة لم يتم التطرق إليها سابقا.

2- كيفية الاستفادة من الدراسات السابقة في البحث العلمي: إن الحديث عن طريقة استفادة الباحث من مراجعة الأدبيات يدفعنا للتطرق في البداية إلى مجموعة معايير وشروط تنظيم وعرض الدراسات السابقة بأسلوب علمي ممنهج ومدرّس وهذا ما سنعرضه فيما يلي:

1-2 - معايير جودة الدراسات السابقة: للحكم على جودة الدراسات السابقة لابد من تحديد بعض المعايير التي تتمثل في معيار النشر، ومعيار مكان النشر، معيار الحداثة، ومعيار الصلة (البداينة، 1999، ص 93).

وذلك لأن الدراسات المنشورة في مجلات علمية موثوقة وخاضعة للتحكيم من قبل خبراء ومختصين ويمكن الاعتماد بها كدراسات سابقة مساعدة للباحث في كتابة بحثه، كما أن معيار مكان النشر مهم في حسن اختيار الدراسات السابقة التي تخدم موضوع البحث ويتحصل عليها الباحث إما من المجلات العلمية الدورية المحكمة أو مجلات تابعة للجامعات ومراكز البحوث، أو من خلال أطروحات الدكتوراه والرسائل الجامعية، وكذلك أعمال المؤتمرات المحكمة، من جانب آخر فالباحث عند مراجعته لأدبيات الدراسة يتوجب عليه اختيار الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة بموضوعه ولا تخرج عن نطاق بحثه أو الحقل المفاهيمي والمعرفي وحتى المنهجي لدراسته، من ناحية أخرى يستحسن أن يقع اختيار الباحث على الدراسات السابقة الحديثة نسبياً والمعاصرة والتي تدل على جدية وحدثة موضوع بحثه زانه لا يزال موضع بحث ومحل اهتمام من قبل الباحثين والدارسين، فالباحث لا ينبغي عليه أن يهمل ميزة المعاصرة عند اختياره لأدبيات الدراسة مما يساعده على تطوير بحثه ومعالجة زوايا مستجدة فيه.

2-2- كيفية تنظيم ومراجعة الدراسات السابقة: علاوة على استخدام اللغة السليمة في مراجعة الدراسات السابقة، ينبغي عرض هذه الدراسات بطريقة تبين ارتباطها بموضوع البحث، كما يجب عرضها بطريقة تدعم الموضوع وتبرر تنفيذه وذلك من خلال بيان ما هو موجود في حقل الدراسة بطريقة منظمة وفق القواعد التالية:

أ- البدء بالدراسات الأحدث واستعراضها، حيث أن الدراسات الحديثة تشمل وبشكل متكامل ومدمج نتائج الدراسات التي سبقتها زمنياً.

ب- البدء بملخصات الدراسات حيث يمكن الاستدلال على صلة الدراسة السابقة المختارة، بموضوع الدراسة الحالية من خلال الملخص.

ج- استعراض أهم نتائج الدراسة السابقة والإشارة إلى خصائصها إذا كانت ذات أهمية بالنسبة للدراسة الحالية مثل: حجم العينة، أداة الدراسة المستخدمة وصدقها وثباتها، المجتمع الذي أجريت فيه، وبيان نقاط الضعف فيها مع مراعاة عدم وضع هذه النقاط بعناوين فرعية وليس بالضرورة أن تكون قاعدة لجميع الدراسات المراجعة.

د- يمكن استعراض نتائج الدراسات السابقة أو نقدها أو دعمها وبيان صلتها بالدراسة الحالية وبشكل غير مباشر، ولابد من تقديم مبسط قبل مراجعة الدراسات السابقة، كما يتوجب تلخيص هذه الدراسات في نهاية فصل الدراسات في البحث المنجز الحالي.

في ذات السياق يشير بن واضح الهاشمي، أن مراجعة الدراسات السابقة عنصر مهم جداً في البحث العلمي، بحيث يقدم الباحث كل الدراسات التي تناولت بحثه، سواء من متغير واحد أو من متغيرين وهنا يركز الباحث على الدراسات التي سبقت بحثه والتي لها علاقة بمتغيرات البحث الذي هو بصدد انجازه، بتتبع الخطوات التالية: (بن واضح، 2016، ص 68)

- يذكر كل دراسة تناولت المتغير الأول في بحثه، ويقسمها إلى الدراسات الأجنبية والدراسات العربية، بحيث يتناول في كل دراسة: عنوانها، صاحب الدراسة، نوعها، الإشكالية، وأهم النتائج التي التوصل إليها، ثم يقارن الدراسة ببحثه أي ما ينقصها وما سيتناوله في بحثه، ثم يحصر الدراسات التي تناولت المتغير الثاني بالأجنبية والعربية، ثم يقارنها ببحثه، ثم يذكر كل الدراسات السابقة التي تناولت المتغيرين معا.

- الدراسات السابقة تزيد من قيمة البحث وتساعد القارئ والمناقش على معرفة مدى اعتماد الباحث على معلومات جديدة وحديثة نسبيا وغير منقولة.

- كل دراسة يتناولها الباحث مهما كان نوعها لابد عليه من أن يشير لها كمرجع، ويشار لها في مكان التهميش في الصفحة، أي أن التهميش أو الاقتباس يكون بطريقة عادية.

- يذكر الباحث أكبر قدر من الدراسات السابقة المتوفرة لديه وهذا سيزيد من عدد المراجع في بحثه.

- ذكر عدد كبير من الدراسات السابقة يزيد من قيمة البحث.

3-2- شروط عرض الدراسات السابقة في البحث العلمي: (مشري، 2015، ص 10)

- يجب التفريق بين الدراسات السابقة المشابهة تماما للدراسة الحالية والدراسات غير المشابهة إلا في أحد المتغيرات أو العينة.

- ن يكون عددها كاف و لم يمض عليها وقت طويل.

- أن يتم عرضها بشكل منظم وبحيث تكون مصنفة وفق معايير محددة.

- أن تشتمل تفاصيل دقيقة عن الدراسة السابقة.

- أن يختتم الباحث عرضه للدراسات السابقة بمناقشة مستفيضة، مرتكزا على النقد والتحليل وتوضيح جوانب القصور فيها التي تستدعي دراسته الحالية، كما يبين كيف استفاد منها في كل جانب من جوانب بحثه.

من خلال ما سبق يمكن القول أنه على الباحث أن يستعرض الدراسات والتقارير المرتبطة بموضوع ومشكلة البحث، وكذلك تصميم الدراسة بما في ذلك الإجراءات المستخدمة وأدوات جمع البيانات، وأيضا المجتمعات التي سحبت منها العينة وطرق المعاينة، وكل المتغيرات وتعريفاتها، وعليه حصر الأخطاء التي كان من الممكن تجنبها، والتوصيات ببحوث أخرى، كما ينبغي على الباحث عند تجميع الدراسات السابقة تحري الصدق والأمانة في استقراء ونقل وتوثيق الدراسات السابقة والنزاهة والحيادية في اختيار الدراسات ونقدها وبيان موقع الدراسة الحالية منها.

4-2- خطوات عرض الدراسات السابقة في البحث العلمي: عند عرض الباحث للدراسات السابقة عليه أن يتتبع جملة من الخطوات يمكن إجمالها في النقاط التالية: (عقيل، (د س)، مرجع سابق، ص 179)

- البحث عن المنهجية المستخدمة والتركيز عليها.

- القضايا التي أثارها الدراسة في الميدان العلمي.

- مقارنتها بما يجريه الباحث من بحث أو بحوث أخرى.

- علاقة النتائج المتوصل إليها في الدراسات السابقة بتساؤلات وفروض الباحث في الدراسة الحالية.

- الجديد الذي أضافته كل دراسة من الدراسات السابقة.

- ما أثارته من تساؤلات جديدة في ذهن الباحث لأجل أن يتفادى الخطأ أو يبحث فيما يفيد.

- علاقة الدراسات السابقة بالنظريات والقوانين وعلاقتها بصناعة المستقبل .

في ذات السياق يشير الضامن منذر إلى أنه توجد أربع خطوات لمراجعة الدراسات السابقة تتمثل في: (الضامن، (2007)، مرجع سابق، ص 88)

- يجب على الباحث أن يقوم بالبحث عن المصادر الأولية كالكتب والدوريات وماله صلة بالموضوع.

- عليه أيضا استخدام المصادر الثانوية كخطوة ثانية من خطوات مراجعة الدراسات السابقة.

- القيام بقراءات متنوعة للمصادر الأولية مثل: الرسائل الجامعية والبحوث.... وغيرها.

- يقوم الباحث بتركيب ما تم قراءته كخطوة أخيرة من خطوات استعراض الدراسات السابقة

5-2- العناصر الأساسية الواجب إبرازها في عرض الدراسات السابقة: من خلال ما تم التطرق إليه حول كيفية عرض الدراسات السابقة يمكن القول أن هناك مجموعة من العناصر التي يجب إبرازها وتتمثل في: (داودي، بوفاتح، 2007، ص 57)

- ذكر اسم الباحث أو الباحثين الذين قاموا بإنجاز البحث.

- الإشارة إلى مكان وزمان إجراء الدراسة

- تحديد العنوان والأهداف الرئيسية لإجراء الدراسة.

- الإشارة لحجم العينة وخصائصها وكيفية اختيارها.

- أدوات جمع المعلومات في هذه الدراسة.

- النتائج العامة المتحصل عليها.

- الدراسة النقدية والتحليلية لهذه الدراسة

6-2- الأخطاء يقع فيها الباحث عند استعراض الدراسات السابقة: إن الباحث في العلوم الاجتماعية وعند استعراضه للدراسات السابقة يمكن أن يقع في جملة من الأخطاء نورد لها فيما يلي: - محاولة إثبات أن البحث فريد في مجاله، وأنه لا توجد أبحاث أو دراسات سابقة في مجاله.

- جمع عدد كبير من الدراسات السابقة والاهتمام بالكم على حساب الكيف.

- أخذ الدراسات السابقة من مصادر ثانوية دون الرجوع للمصادر الأساسية.

- قراءة ومراجعة نتائج البحوث العلمية فقط ، وعدم الاستفادة من منهجيتها وإجراءاتها.

- الفشل في ربط الدراسات السابقة التي لها علاقة بمشكلة البحث أو جانب من جوانبها، مما يحرم الباحث من الاستفادة منها.

- التركيز على الدراسات التي تدعم وجهة نظر الباحث، وتجاهل التي تعارضها.

- عدم ترتيب الدراسات السابقة ترتيباً موضوعياً، ثم بحسب تاريخها الزمني تصاعدياً الأقدم فالأحدث.

وعليه فإن إدراج الدراسات السابقة في البحث العلمي ليس فقط من أجل الحشو وزيادة عدد الصفحات في البحوث والرسائل والمذكرات بل إنها خطوة علمية لها من الأهمية ما للإشكالية والفروض والنظريات تمام في خدمة البحث العلمي ومساعدة الباحث على إنجاز بحثه بل إنها تكاد تتفوق على كل الخطوات السالفة الذكر، وأنها جميعاً مرتبطة بمدى حسن اختيار وانتقاء وتوظيف الباحث للدراسات وأدبيات الموضوع.

3- الخلاصة:

ما يمكن قوله في ختام هذه الورقة البحثية، أن توظيف الدراسات السابقة في البحوث العلمية في ميدان العلوم الاجتماعية، يعد أمراً بالغ الأهمية، وتنبع أهمية مراجعة التراث النظري أو أدبيات الموضوع المراد البحث فيه، من الفائدة التي تعود بها هذه الخطوة الهامة من خطوات البحث العلمي الأكاديمي الذي يقوم على أسس ومبادئ علمية دقيقة ومنطقية، وذلك في مساعدة الباحث على تحديد مشكلته البحثية وصياغتها بالشكل المناسب، كما تسهم في بناء الفرضيات والتساؤلات التي تدور في فكر الباحث بشكل مشوش زغير مرتب، كما تبرز أهمية الدراسات السابقة أيضاً في أنها تسهم في عقد مقارنة ثقافية بين المجتمعات من خلال مقارنة ومقاربة النتائج المتوصل إليها في بيئة اجتماعية مختلفة عما ما يمكن أن يتوصل إليه الباحث في دراسته، لذلك من الضروري اهتمام مراكز البحوث والمؤسسات الجامعية الأكاديمية بتلقين الطلبة والباحثين الأسس والمبادئ المنهجية

لتوظيف الدراسات السابقة في بحوثهم العلمية، ونقل كل ما هو جديد ومستحدث في المنهجية للاستفادة منه على أكمل وجه، وهذا ما يسهم في تلافي الأخطاء والهفوات التي يقع فيها الطلبة في توظيف الدراسات السابقة في رسائلهم الجامعية والمذكرات.

من خلال ما سبق يمكن إدراج بعض التوصيات والمقترحات وتمثل في:

- ينبغي الاهتمام بمسألة اختيار وانتقاء التراث النظري المناسب لكل نوع من البحوث وهذه مهمة الأساتذة والباحثين الأكاديميين.

- ينبغي على الطلبة عدم جمع الدراسات السابقة من أجل حشو دراساتهم فحسب، إذ ينبغي عدم إهمال قضية صلتها بموضوع البحث الذي هم بصدد إنجازه.

- من الضروري أن تقوم كل مؤسسة جامعية أو مركز للبحوث بتصنيف الدراسات السابقة وفق الترتيب الزمني، وأيضاً تبعاً لصلتها بمختلف المواضيع من أجل مساعدة الطلبة والباحثين وتسهيل مهمة توظيف الدراسات السابقة.

- يجب على مراكز البحوث والدراسات وكذلك الجامعات الأكاديمية أن تشجع الباحثين على تطوير بحوثهم حتى لا تتقادم، وذلك لتتماشى مع التطورات العالمية في مختلف المعارف والعلوم لاسيما العلوم الاجتماعية التي تتميز بالتغير والتجديد بسبب تطور المجتمعات البشرية.

- المراجع:

- البداينة، ذياب، (1999). المرشد في كتابة الرسائل الجامعية، (ط 1)، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

- الزبياري، الطاهر حسو، (2011). أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، (ط 1)، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

- الصيرفي، محمد عبد الفتاح، (2009). البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين، (ط 3)، الأردن: دار وائل للنشر.

- الضامن، منذر، (2007). أساسيات البحث العلمي، (ط 1)، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- العابدي، محمد عوض. إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، (ط 1)، القاهرة: شمس المعارف.

- المغربي، كامل. (2002). أساليب البحث العلمي، عمان: دار الثقافة للنشر.

- بدر، أحمد. (1973). أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت: وكالة المطبوعات الجامعية.
- بن واضح، الهاشمي، (2016). منهجية إعداد البحوث في الدراسات العليا (ماستر- ماجستير- دكتوراه)، سلسلة محاضرات موجهة لطلبة الدراسات العليا في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
- داودي، محمد، و بوفاتح، محمد، (2007)، منهجية كتابة البحوث العلمية والرسائل الجامعية، الجزائر: دار مكتبة الأوراسية.
- فلية، فاروق عبده، والزكي، أحمد عبد الفتاح. (2004). معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- عقيل، حسين عقيل، (د س). خطوات البحث العلمي (من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة)، (د ب): دار بن كثير.
- عبيدات، دوقان، وآخرون، (1982). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: شركة المطابع النموذجية.
- مشري، سعاد، (2015). دليل إعداد وإخراج مذكرة التخرج، بسكرة: جامعة محمد خيضر.
- Kerlinger , f.n.(1979). **Foundation of behavioral research**, (second edition), london.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

حريتي ميساء، (2025)، مسألة توظيف الدراسات السابقة في البحث العلمي الاجتماعي: معايير الجودة والأخطاء الشائعة، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 16 (العدد 2)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 40-28.